ولكن على كل حال لا بدّ فيها من مراعاة المقاطع وغيرها مما سبق بيانهُ ولا يجوز فيها مايجوز في الاعلام من بقآء صورة اللفظ الاعجميّ بمقاطعهِ فتكون على الصحيح بينَ بين (ستأتي البقية)

الصين

لما كان اكثر حديث الجرائد والاندية في هذه الايام دائراً على الحوادث الصينية بسبب الفتنة التي فغرت فاها في تلك الناحية سألنا بعض القرآء كتابة شيءٍ في جغرافية تلك البلاد وتأريخها وسائر احوالها ولا يخفى ان الكلام على مملكةٍ مثل الصين يستغرق مجلداً برأسهِ ولكنا سنجمل الكلام فيها بقدر الاستطاعة فنقول

الصين ويسميها الصينيون المملكة السماوية من اكثر ممالك الارض سكاناً تشتمل على نحو ٤٠٠ مليون من البشر وارضها تقرب من اثني عشر مليون كيلو متر مربع . وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام احدها الصين الاصلية ومساحتها اربعة ملايين كيلومتر وسكانها ٣٨٠ مليوناً . والثاني بلاد منشوريا ومساحتها نحو مليون كيلومتر وفيها من السكان نحو ١٢ مليون نفس . والثالث البلاد التابعة لها وهي بلاد التبّت والمغول وقسم من تركستان ومساحتها نحو ستة ملايين وخمس مئة الف كيلومتر وسكانها نحو عشرة ملايين . فارضها تزيد على ربع مسطّح آسيا بجملتها واهلها يزيدون على نصف سكانها

وموقع هذه البلاد في طرف آسيا الشرقية بين ٧٩° و ١٤٠° من الطول

الشرقي من باريز و ٢٠° و ٥١° من العرض الشمالي ويحدها شمالاً بلاد تركستان وآسيا الروسية وشرقاً بحر اليابان وبحر الصين وجنوباً مملكة انّام وسيام وبرمانيا ونيبال وغرباً بنجاب وتركستان . والصين الاصلية منها واقعة بين ١١٥° و ١٤٠° من الطول الشرقي و ٢٠° و ٤١° من العرض الشمالي ويحدها من الشمال بلاد المغول ويفصلها عنها السور العظيم المشهور ومن الغرب بلاد كوكونور والتُبَّت ومن الجنوب الغربي مملكتا سيام وأنّام ومن الجنوب الشرقي والشرق المحيط الاعظم

وارض الصين كثيرة الجبال ولا سيما من جهتي الغرب والجنوب وفي جبالها ما لا ينقطع عنهُ الثلج شتآءً ولا صيفاً وفيها انهارٌ كثيرة اعظمها اثنان احدهما هوَنغ هو أي النهر الاصفر والآخر يَنغ تسي كينغ اي النهر الازرق وكلاهما يخرجان من جبال التُبَّت الشرقية ويجريان من الغرب الى الشرق ويدفعان في المحيط والاول يجري على مسافة ٣٥٠٠ كيلومتر والآخر على مسافة ٤٥٠٠ كيلومتر

ولما كان جانبٌ من هذه البلاد في المنطقة الحارّة والآخر في المنطقة المعتدلة كان هوآؤها كثير الاختلاف فهي شديدة البرد في الشمال والحرّ في الجنوب ولذلك كان فيها من الحيوان والنبات كل ما في هاتين المنطقتين . وفي جبالها اكثر انواع المعادن ففيها الذهب والفضة والحديد والرصاص والنِكل والنحاس والفلزّ وهو النحاس الابيض وتكثر مناجم الفحم الحجري في الجهات الشمالية منها . وفي جبالها من الحجارة المحبَّب اي الغرانيت والبلور المعدني واليشب والحجر اليماني والرخام وغير ذلك وفيها

كثيرٌ من الزئبق

وارض الصين خصيبة في الغاية ولاهلها عنايةٌ عظيمة بالزراعة حتى يقال ان عامّة بلاد الصين اشبه ببستان . وفي الصين كثيرٌ من انواع النبات التي لا توجد في غيرها وجبالها مكسوّةٌ بالغابات والادغال وتكثر فيها الحيوانات البرية ومن حيواناتهم الفيل والقرد والذئب والثعلب وظبي المسك والاروى وحمار الوحش وغير ذلك مما يطول استقراؤهُ . وفي بحرهم كثيرٌ من انواع السمك وعندهم صنفٌ من الغاق وهو من طير الماء يُضرّونهُ على صيد السمك فاذا أُرسِل عليهِ اصطادهُ وعاد بهِ الى مرسلهِ . والطير عندهم كثير وفيهِ من الاصناف الغريبة البديعة الاشكال ما لا يوجد عند غيرهم

والصينيون من السلالة الصفراء وهم غير كبيري القامات ورؤوسهم صنوبرية الشكل ووجوههم عريضة مثلّثة مع شخوص العظم الوجنيّ وعيونهم مستطيلة منحرفة وحواجبهم مرتفعة قليلة التقوّس وانوفهم صغيرة عريضة العرانين وشفاههم العليا نائتة فوق السفلى وآذانهم كبيرة وهم خفاف العوارض ولا سيما اهل الجنوب منهم وشعورهم سوداء كثيفة

ومن غريب اطوارهم انهم يجلّون السِمَن ويتخذون ضخامة الجسم دليلاً على سعة العقل وفخامة القدر . ومما يرتفع بهِ شأن المرء في عيونهم ان يربّي اظفار يدهِ اليسرى ولا سيما ظفر الخنصر لان ذلك يدلّ على انهُ لا يحترف عملاً وبعضهم يبلغ طول اظفارهِ ستة قراريط فما فوقها الى قدم

اما نساؤهم فخُزر العيون مستطيلات الجفون ضئال القامات وفي بعضهنّ جمالٌ مستحسن ومن عاداتهنّ انهنّ يتطلينَ من سن الصغر وهنّ

يصبغنَ حواجبهنَّ بالسواد ويضعنَ تحت الشفة السفلى وعلى رأس الذقن لطخةً من الزُنجُفر بقدر الظفر ويضفرنَ شعرهنَّ فيجعلنهُ جميرةً واحدة على قمة الرأس ويزينَّهُ بضُمَّةٍ كبيرة من الازهار الصناعية . وبسبب ادمان التطلّي تؤثر الموادّ الصبغيـة في جلد وجوههنَّ فتذهب بلونهِ حتى انهُ لا شيء اقبح منظراً من العجوز الصينية

وهناك امرٌ آخر يزيد منظر نسآئهم غرابةً وهو مشيتهنَّ المتخلجة بسبب تصغير اقدامهنَّ على ما هو مشهور من هذه العادة في تلك البلاد فانهم من يوم تولد البنت تُجعَل قدماها في قالبٍ يضغط عليهما فيقف نموّ القدم حتى لا يكون طولها زيادة على اربعة قراريط في قيراطٍ واحدٍ عرضاً ويمنع النموّ عن القدمين يتراكب اللحم عند اسفل الساقين فيغلظ الرسغ والكعبان غلظاً فاحشاً . قيل وهذه العادة عندهم سببها الغيرة والقصد منها حبس النسآء عن الخروج والجولان لان هذا الصغر في اقدامهنَّ يجعل المشي عليهنَّ أليماً شاقاً وكثيراً ما يكنَّ بهِ عرضةً للسقوط ولذلك اذا خرجنَ لبسنَ احذيةً ذات نعالٍ من خشب يعتمدنَ عليها في الوطء وقلما تبلغ اطراف اقدامهنَّ الارض حذر أن يهوينَ الى الامام فتراهنَّ يتكفّأنَ في المشي ولا يكدنَ يضبطنَ قاماتهنَّ الا بجهدٍ وعنآء

اما المنشوريون وهم قوم العشيرة المالكة اليوم في الصين فيشبهون الصينيين كثيراً الا ان شعور عوارضهم طويلة كثيفة ونسآؤهم لا يمسخنَ اقدامهنَّ كالصينيات . ومما يتميز بهِ الصينيون عن المنشوريين هذه الضفيرة الطويلة التي يربيها الصينيون في قمم رؤوسهم ويرسلونها كالذيل

وتسمى بلغتهم پان ساي وهي مما اصطلحوا عليهِ بعد دخول المنشوريين بلادهم

وألبستهم يتخذونها من نسيج القطن او الحرير الازرق واحذيتهم من الحرير الاسود او الجلد وهم يوسّعونها جدًّا والنسآء يلبسنَ بحسب مكانة رجالهنَّ ولهنَّ ان يلبسنَ كل لونٍ ما خلا الاصفر الأُترُجي (الكبّادي) فانهُ محظورٌ على كل احد لانهُ اللون الخاصّ بالامبراطور وعترتهِ . ولما كنَّ يرفعنَ شعرهنَّ دائمًا كان ذلك سبباً في اسراع الصلَع اليهنَّ ولذلك فالنسآء المسنّات منهنَّ يسترنَ صلَعتهنَّ بقطعةٍ من النسيج الاسود يسمينها پاوتيو فاذا كنَّ في مأتمٍ جعلنَ الپاوتيو ابيض

اما طعام اهل الصين فهو على الغالب من الارزّ المطبوخ وهو قوام اطعمتهم كسائر سكان تلك الاصقاع ولذلك تكثر زراعتهُ عندهم وهم يخلطونهُ بالبقول والقطانيّ ولحم الخنزير والطير والسمك وغير ذلك . والفقرآء منهم يأكلون الجرذان والديدان ولحوم الدواب الميتة بالمرض او الغرق . واما الاغنيآء فيستجيدون انواع الاطعمة ويكثرون الاكل للسمَن ويختارون من المطاعم كل ما اعقب قوةً كعصب الأيّل واطراف اجنحة كلب البحر وجرآء الكلاب ومناسم الدِبَة وغير ذلك

واهل الصين يبكرون في الزواج والامر فيهِ الى اقارب الزوجين دونهما والزوجان لا يرى احدهما الآخر فاذا حان اليوم المعين للاهداء تُجعَل العروس في محفّةٍ مزينة يقفلونها بمفتاح وتُحمَل في موكبٍ حافل ويكون مفتاح المحفّة في يد اقرب الناس اليها نسباً فاذا انتُهي بها الى بيت

الزوج دفع المفتاح اليهِ . قيل وبعد ان يعاين العروس فان لم تعجبهُ ردها الى اهلها وان اعجبتهُ ادخلها على اهلهِ فسجد كلاهما بين ايديهم ثم اكلا معاً وتناولا الخمر من كأسٍ واحدة

والطلاق عندهم جائز الا انهُ نادر واذا كانت المرأة عاقراً اتخذ الرجل عليها ضرّةً والمرأة اذا مات بعلها فلها ان تتزوج الا ان اكثرهنَّ يلبثنَ أيامَى . والمرأة الصينية لا تؤاكل زوجها على مائدةٍ واحدة ولا تجلس في الغرفة التي يجلس فيها ولا يباح لها ان تظهر الا لبعلها والمحارم من ذوي قرباها . واما نسآء الامبراطور فلا يظهرنَ البتة

وللصينيين عدا ذلك عاداتٌ واطوارٌ يطول الكلام عليها فنقتصر منها على هذا القدر واما تاريخ بلادهم وما تقلب عليها من الدول والكلام على علومهم وصنائعهم ومنازعهم الدينية فسنذكر ما يتيسر منهُ في فصلٍ آخر ان شآء الله

النفس

بقلم حضرة الاب الفاضل الخوري قسطنطين الباشا

(تتمة ما في الجزء السابق)

ويلزم من ذلك اولاً ان النفس مبدأ فعّال بالذات طبعاً وعلة كاملة مطلقة ولذلك عرّفها ارسطو بانها فعل اول للجسم الحي من جهة ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال الفكرية . وفعلها يكون اولاً باعمال القوى العقلية لاكتساب العلوم وتحصيل المعارف لان المعرفة لا تحصل في الذهن